وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اى شؤمهم جاء من قبل الله
تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال نظير طيره وخير خيره ولم يحسن المصادر مما
غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها
الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية
قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبا
والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في اسفارهم وحوائجهم وان اخذت
ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اى اعتقاد انها تنفع
او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلا على اعتقادهم كما يسرع الطير في
الطيران واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة
الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء والطيرة فانها لا تكون الا فيما
يسوء قال العلما انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير وان
قطع رجاه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلا وفي الحديث قال ثلاث لم
الله لا يسلم احد من الطيرة والحسد والظن قيل فما نصنع قال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض
واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي ان شا الله
تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقحة ايضا قال في مفتاح دار السعادة
واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولا يعبا به فلا يضره
البتة لا سيما ان كان عند روية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان
معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه
ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته
انتهى قال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا
القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواه في هذه الليلة فنظر
عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا قمر ولكنا نخرج
بالله تعالى الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا
استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع ابو نواس قصيدة وامتدحه بها اولها

• اربع البلى ان الخشوع لبادي • علي وانى لم اجنبك ودادي •
• سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بني برمك من رائحين وغادي •

فتطير بها ابو برمك وقالوا نعيت الينا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مديدة حتى وقع بهما الرشيد
وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان ان جعفر البرمكي لما بنى قصره
وتناهى في بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل اليه
فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادون فراى رجلا

فقال ما اسمك

فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظا المعجمة

الظبي

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظبا ارض
مظباة اى كثيرة الظبا وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين قاله ابن سيده
قال الكرخي الظبا ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام هذا وهم لان الغزال
ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب
التنبيه وان تلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل
ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبية ظبي وجمعت الظبية على ظبا كركوة وركا لان ما كان
على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية على غير قياس فجا مخالفا
للباب فلا يقاس قال الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبي
مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظبا بيض خالصة البياض
الواحدة منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضان الظبا لانها اكثر شحوما ولحوما وصنف
يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظبا عدوا وتالف المواضع المرتفعة
من الارض والاماكن الصلبة

قال الكميت

• وكنا اذا جبار قوم اراد نا • بكيد حملناه على ظلف اعفرا •

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادام
طويل الاعناق والقوايم بيض البطون وتوصف الظبا بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا
ومن كيد الظبا انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على
نفسه وخشفانه فان راى احدا بصره حين دخوله لا يدخله والا دخل ويستطيب الحنظل
ويستلذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية
اول سنة طلا بفتح الطا وخشف بكسر الخا المعجمة ثم في السنة الثانية جذع وفي الثالثة
ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة
ما تقول في محرم كسر رباعية الظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه
فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وفي
زيادة شين في قول الشاعر • ثنيا فسلي وحلو به جايع •
اي ثنيات لان الشي هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا ينبت له ثنية قط فهي ثني ابدا وقال ابن
شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقال من هذا رجل تغنيه من العراق فقال
لعله الذي يقيس الدين برايه هو النعمان بن ثابت قال ولم اعلم اسمه الا ذلك اليوم فقال له
ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول

Copyright © King Saud University